اشكاليات المناهج النقدية الغربية وأثرها فى النقد العربى المعاصر -المنهج التكاملى العربى نموذجا-

د.سماح خميس مسعودعبدالرازق

مدرس الدراما والنقد المسرحى

قسم الدراسات المسرحية

كلية الآداب جامعة الاسكندرية

ملخص البحث باللغ

تعد المناهج النقدية الغربية مصدراً آساسياً للحركة النقدية العربية. وبالبحث فى مدى توافق تلك المناهج مع الإنتاج الأدبى العربى يتضح أن اختلاف المنابع الحضارية التى أنتجت تلك المناهج، يقلل من فعالية تطبيقها على انتاج ادبى وليد بيئة اخرى، ومع ذلك وجب الإفادة من إيجابياتها مع ضرورة عدم الإعتماد على منهج نقدى واحد. فرغم غزارة الإنتاج المنهجى الغربى إلا أنه لايوجد منهج يمكن الاعتماد عليه بشكل نهائى لتفسير النص وتقييمه .ظهر على الساحة النقدية العربية مايسمى بالمنهج العربى التكاملى للتخفيف من حدة الاضطراب بين المناهج النقدية ،وتعددت المحاولات لوضع آليات واضحة لهذا المنهج ويعد البحث محاولة لوضع هذا المنهج العربى فى إطارة الصحيح .

The problems of the western critical subjects and its influence on the Arab modern critic (for example the complete Arab subject)

western critical subjects are considered as a main guide to the Arab critical movement and in looking for matching between the Arab artistic production, we find that the difference between western civilization sources which produced those subjects don't match with the Arab artistic products.so we have to take the positives and should not depend on one critical subject, because there is no subject which can explain the artistic text. So Arab critics produced the complete Arab subject, and this research is an experiment to put the Arab subjects in the right way.

مقدمة:

نشأت المناهج النقدية الغربية المعاصرة من أجل إستقراء مقاصد النصوص الأدبية وذلك بالإعتماد على أدوات إجرائية منهجية محددة .ولقد ساعد التبادل الثقافى على دخول تلك المناهج الغربية إلى حقل النقد الأدبى العربى حتى أصبحت التبعية التنظيرية للمناهج النقدية الغربية سمة رئيسية عند النقاد العرب .

وتبرز إشكالية البحث فى عدة أسئلة هى:

١-إن تتابع وتطور المناهج الغربية كان نتاجآ لصراع دائم فيما بينها ،فكل منهج يأتى ليعلن تميزه وليؤكد على سلبيات الآخر، فكيف للناقد الأدبى أن يختار ماياسبه على سبر آغوار النص الآدبى،وهل النتيجة الحتمية هنا هي ضرورة إخضاع النص الأدبى لسلطة منهج نقدى واحد ، أم يعد ذلك ضيقآ فى الأفق النقدى؟

٢-إن المناهج النقدية الغربية نشأت من ظروف إجتماعية وسياسية وفلسفية وعلمية عاشتها تلك المجتمعات ،ثم إنتقلت تلك المناهج إلى غير موطنها ،لتطبيقها على إنتاج أدبى وليد لبيئة مختلفة. فهل يمكن إخضاع الخطاب الآدبى العربى لسلطة أداة نقدية مغايرة مورفولوجيآ ؟

٣-هل المنهج التكاملى العربى الذى نشأ كمحاولة لتجميع إيجابيات المناهج التراثية العربية والمناهج الغربية المعاصرة للوصول لصيغة تتسق مع طبيعة الأدب العربى قد ألغى حدة الاضطرابات والصراعات النقدية ؟

*وتكمن **أهمية البحث** فى أنه دعوة لإعادة النظر فى مضمون المناهج النقدية والأدوات الإجرائية وذلك بالإعتماد على **المنهج الوصفى التحليلى**،وذلك إذا ما أردنا أن نؤسس لحركة نقدية عربية حقيقية .

المبحث الأول ...تبعية النص المسرحى العربى للمناهج النقدية الغربية :

تعرضت الحركة النقدية العربية لإنتقادات عديدة أهمها التبعية التنظيرية للمناهج النقدية الغربية ،رغم تصارعها الدائم ،وعدم الوصول لصيغة منهجية متكاملة .لقد ظل الناقد العربى ينظر إلى كل ماهوغربى على أنه المثال المتفوق دائمآ حيث نقل نتاج الحضارة والفكر الغربى على واقعه الأدبى المغاير، مما قد يضعف الخطاب النقدى العربى وقدرته على الإفادة بشكل مؤثرفى الحركة الأدبية .

-المحور الأول ....خضوع النص المسرحى لسلطة أداة نقدية واحدة.

تعددت المناهج النقدية حتى "بات مصطلح النقد فضفاضآجدآ، فكلما دخلت معرفة اوتيار فكرى تغيرت دلالته وتباينت أهدافه تبعآ لتطور العلوم الانسانية "(١) حتى بات لكل منهج نقدى جوانب إيجابية وأخرى سلبية . وتنحصر المناهج النقدية الغربية فى مسارين:

الأول :المناهج النقدية السياقية : (والتى تدرس النص من الخارج وأبرزها المنهج التاريخى والإجتماعى والإنطباعى والإسطوري والنفسى).

الثانى:المناهج النقدية النسقية: (والتى تدرس النص من الداخل وأبرزها البنيوية والسيميائية والتفككية ونظرية التلقى).

"ويعدالمنهج التاريخى أول المناهج النقدية ظهوراً فى العصر الحديث ،لقد تبلور المنهج التاريخى داخل المدرسة الرومانسية وانبثق منها ،فالرومانسية هى التى بلورت وعى الإنسان بالزمن ،وتصوره للتاريخ . هذا التصور هو عكس النظرة الكلاسيكية التي ظلت تؤمن بأن الأدب والابداع ماهو إلا محاكاة للأقدمين . ولقد ركز هذا المنهج على ضرورة العناية باللحظة التاريخية التى ولد فيها العمل الادبى ، فلا يجوز تفسير العمل الأدبى بمعزل عن الزمن الذى كتب فيه ذلك العمل .حيث ركز على ثلاثة عناصر هى :العرق،البيئة،العصروااللحظة التاريخية.ولقد تباينت ردود فعل النقاد والأدباء على النقد التاريخى وأهمها :

*أن المعرفة التاريخية ليست كاملة بل تقدم صورة جزئية وغير حيادية

*الانجراف إلى اغفال قيمة العبقرية الفنية للكاتب"(٢)

أما المنهج النقدى الاجتماعى فلقد تأسس على ربط الأدب بالمجتمع "والأدب فى هذا المنهج لايكون ادباً إلا فى ظل شروط اجتماعية محددة ، فالأديب المنتج للعمل الأدبى هوفى البدء والختام فاعل اجتماعى قادم من مجتمع معين ،والمتلقى المفترض لهذا المنتج الأدبى هو فاعل إجتماعى آخر ،والنسق العام الذى يحتضن هذه العملية يظل هو المجتمع بفعالياته وأنساقه الفرعية الآخرى ،فالأدب مشروط من حيث إنتاجه وتداوله بوجود المجتمع ."(٣) ويشير بعض دارسى المناهج النقدية الى ان فكرة تفسير الأدب عن طريق المجتمعات التى تنتجها وتتناولها وتستهلكها قدعرفت عصرها الذهبى فى فرنسا فى بداية القرن التاسع عشر ،ذلك ان الثورة الفرنسية قد طرحت العديد من الاسئلة التى لم يكن عصر التنوير قبل عام١٧٨٩ ليطرحها الابشكل جزئى حيث ولد مجتمع جديد وجمهور جديد وحاجات جديدة .ويغلب على أصحاب هذا الإتجاه :الإفراط فى الاهتمام بمضمون العمل الأدبى على حساب الشكل – الى جانب سيطرة التوجهات المادية على كل شىء"(٤)

ظلت عمليات الإبداع النقدى فى تنامى وتعدد مستمر حيث ذهب البعض إلى ان النقد برمته قام على اسس نفسية من كتاب (فن الشعر) لأرسطو ،وماتضمنه من افكارعن التطهير،أى عن الأثر النفسى . ويرى رواد هذا المنهج ان العمل الفنى يعتبر حلم يقظة يحمله الأديب تنفيساًعن رغبات كامنة ،حيث أن أهداف المنهج النفسى ترتكز على ان:

- النص الأدبى يمثل عملية رد فعل عن كتب يعانيه الكاتب فى حياته
- النص الأدبى هو تجسيد لعقد نفسية تشغل فكر الكاتب
- النص الأدبى هو رمز لما يتمناه الكاتب ،ومايحلم بتحقيقه ".(٥)

ولقد استمد هذا المنهج عناصره وأدواته من نظريات فرويد فى علم نفس اما عن جوانب التقصيرفى المنهج النفسي تنحصر فى أنه "ينظر الى العمل الأدبى بوصفه وثيقه نفسية مما يؤدى إلى معاملة العمل الأدبى على إختلاف مستوياته معاملة واحدة، فالعمل الأدبى الردىء كالعمل الأدبى الجيد حيث لم يعد اساس التفاضل هو توافرالقيمة الجمالية والفنية".(٦)

وبظهور الأنثربولوجيا كنظرية علمية والتي اهتمت بتتبع بدايات الجنس البشرى وموروثاته .ظهر النقد الأسطورى وهو"النقد القائم على الموروث الشعبى أو الأسطورى أو الشعائرى ،وهو يفسر الأعمال الأدبية باعتبارها تجسيدات لأنماط وبنى أسطورية أو لنماذج أصلية لازمنية ...ولايكون الاهتمام فى هذا النقد بالخصائص النوعية للعمل الأدبى بقدر مايكون بسمات البنية الرمزية التى تربطه بأساطير قديمة"(٧) وبذلك يتعامل هذا المنهج النقدى مع العمل الأدبى وكأنه وثيقه تاريخية أسطورية مما يهمل الجانب الابداعى للنص الأدبى .

أما المنهج الإنطباعى أو التأثرى والذى يعتمد على الإنطباعات الذاتية الخالصة والتى تعتمد على رؤى ومشاعر الناقد نفسه ، فيعاب على هذا المنهج خلوه من الموضوعية نظراً لاعتماده على ذوق الناقد وفكره .

تعددت المناهج النقدية السياقية – والتى عرض البحث أبرزها – من أجل تفسير وتقويم الأدب وتفسيره ،ومما سبق يلاحظ أن :

- القراءة النقدية السياقية تنطلق من تطور النظريات العلمية وتوجهات أيدولوجية ارتبطت بالتغيرات العلمية والسياسية والفلسفية التى ظهرت فى المجتمعات الغربية .
- المناهج النقدية السياقية اعتمدت على دراسة الأبعاد التاريخية والنفسية والإجتماعية وإبتعدت تماماً عن التقييم الفنى للمنتج الأدبى .

توالت المناهج النقدية تباعآ كردود أفعال على بعضها البعض لتلافى السلبيات المنهجية مع مواكبة المستجدات العلمية والفكرية الغربية ، حيث ظهرت المناهج النقدية النسقية وأبرزها البنيوية التى يعتمد فيها الناقد على بنية النص ونسقه مبتعدآ كل البعد عن اطاره السياقى الخارجى "ظهر هذا المسار بظهوراللسانيات البنيوية فى ظل فلسفة الجشطلت ونظرية النظم وقانون انشطار الذرة فكان انشطار الصفات فى اللغة معادلآ لانشطار الذرة فى الفيزياء . وتعد البنيوية نموذجآ امتد تأثيره الى كثير من العلوم الانسانية لتصبح اللسانيات البنيوية منبعآلأكثر المناهج النقدية المعاصرة ،فظهر المنهج البنيوى على اختلاف توجهاته الشكلانية ،كما أفادت منه السيميائية والتفكيكية ونظرية التلقى وغيرها ."(٨)

"والبنيوية تعد جزءآ من تاريخ الفكر الفرنسى المعاصر ،وقد وصفت البنية بأنها نسق والبنية لها قوانينها التى تكفل انتظامها الداخلى ،ولها قواعد تحفظ تعالق عناصرها ،كما اعتمدت منهجآ لجمع الظواهر وتبويبها وتصنيفها مثل سابقتها التاريخية ،انها بهذا الوصف تقترب من

العلوم الصورية ،بحيث انها لاتهتم بالمعنى انها تدرس فقط العلاقات القائمة بين عناصر أجزاء كل بنية على أساس أنها لاتحتوى على خارج عنها ، البنية فقط لهاطبيعة شكلية "(٩).

وبذلك يصبح العمل الأدبى منغلق على ذاته ليصبح كلآ متماسكآ تتشأ بين عناصره(الكلمات)شبكة من العلاقات التى تستمد قيمتها من علاقاتها ،فيأتى المعنى بعيداً عن المؤثرات الخارجية ،مع رصد مدى التماسك والتنظيم المنطقى ومدى القوة والضعف بغض النظر عن الحقيقة التى تعكسها . فالبنيوية تنطلق من وجود المعنى ثم تتحول عن دراسة المعنى الى آليات خلق المعنى على حسب قواعد علمية ."(١٠)

وعلى الرغم من نجاح هذا المزيج الا أن من سلبياته "التجاوز المتعمد لعالم القيم الذى ينشأ فيه الكاتب ويتأثر به مما يفضى الى استبعاد كل المضامين الأخلاقية والجمالية التى لا يخلو منها أى عمل فنى ."(١١)

وانطلاقآمن البنيوية ذهب النقاد فى رحلة بحث أنتجت العديد من المناهج النقدية .ولقد بدأ مع البنيوية منهج آخر هو المنهج السميولوجى والذى يعتمد على تحليل أنواع العلاقات "فالمسرح مثلا يوظف شفرات ايمائية ،ولغوية ترتبط بحركات الفعل الانسانى قولا وحركة لخلق الدلالة الى جانب العلاقات البصرية والألوان التى تتصل بأوضاع وأشكال الممثلين وحركتهم . كذلك انبثقت التفكيكية من داخل البنيوية كنقد لها ،وانصب اهتمامها على مشكلات المعنى وتناقضاته ليزعزع فكرة البنية الثابتة وليضعها بين قوسين ،أى ليبرهن على طبيعة التناقض المعرفى بين النص والاساءات التى تحدث فى القراءة وذلك بالكشف عن تعدد المعانى واختلافها والتشكك فى امكانية فهم النصوص بشكل قاطع ،اذ تظل عمليات القراءة هي المولدة للقراءات المتعددة . ثم جاءت نظرية التلقي والقراءة والتأويل موازية للبنيوية وليست منبثقة عنها حيث راعت هذه المناهج تغطية الجوانب التى أهملتها البنيوية وتجاهلها للسياقات الخارجة عن حدود النص . ليضع العملية الأدبية فى دائرة التواصل الانسانى بالنظر الى طبيعتها ،وينتقل مركز الثقل من استراتيجية التحليل من جانب (المؤلف – النص)الى جانب (النص – القارىء)." (١٢)" فمعانى النص ينشئها القارىء،والمعنى الذى يكشفه ليس شيئآ يتوصل اليه بل هو أمر يحمله فى نفسه ،ويعد جزءآ من رؤيته وتصوره ومهاراته . فلا وجود لأساس ثابت للمعنى ،ولا وجود لتأويل صحيح مطلق . لأن المعنى لا يوجد فى حيز معين . ولكن قائم فى ذات القارىء يدخل فى توليدها وتشكيلها والتأثير فيها السياق الاجتماعى الذى يعيش فيه بثقافته ورؤيته وتقاليده وعقائده ".(١٣) الا أنه رغم محاولات تفادى سلبيات النبيوية الا أن "ثقل سلطه التفسير بالكامل الى فعل القراءة مع ما يواكب ذلك من تعدد القراءات للنص الواحد . كل ذلك أسهم فى دق جرس خطر الفوضى – فوضى التفسير– وهو ماتنبه له رواد النظرية حيث

حاولوا تقديم ضوابط للتفسير والتى أسماها البعض أفق التوقعات بمعنى ماذا يتوقع القارىء أن يقرأ فى النص ".(١٤)

"ان تعدد المناهج النقدية أدت الى بروز اتجاهات ومشاريع يلغى بعضها البعض الآخر مما أدى الى خلق حالة من الفوضى النقدية ألقت بظلالها على دور الناقد و مهمة النقد .وبتسليط الضوء على مسيرة النقد الأدبى تبرز اشكالية المناهج النقدية ،والمأزق الكبير الذى انتهت اليه حيث اعتمدت المناهج النسقية المعاصرة على علوم ومعارف خارجية وسعت لادخالها فى صلب العملية الابداعية ".(١٥)

ورغم تعدد المناهج النسقية الغربية الا انه يلاحظ :

*تأسيس المناهج النسقية على أسس النظريات العلمية وهو مالا يتسق مع الطبيعة الفنية .

*رغم غزارة الإنتاج المنهجى إلا انه لا يوجد منهج واضح يمكن الإعتماد عليه بشكل نهائى يصل الى أعماق العمل الفنى بشكل كامل.

المحور الثانى ..خصوصية الأدب العربى :

"ظهر النقد الأدبى عند العرب منذ العصر الجاهلى فى شكل أحكام انطباعية مثلما نجد عند النابغة الذبيانى فى تقويم شعر الخنساء وحسان بن ثابت .وإبان فترة الاسلام ارتبط النقد بالمقياس الأخلاقى والدينى ،ليتطور فى القرن الأول الهجرى وفترة الدولة العباسية ،ففى هذه الفترة عرف النقاد المنهج الطبقى والمنهج البيئى والمنهج الأخلاقى والمنهج الفنى والمنهج البلاغى والذى يتسق مع طبيعة الشعر.مع عصر النهضة يتخذ النقد طابعآ بيانياً ولغوياً أى نقد الأدب على ضوء المقاييس اللغوية والأدبية .ومع بداية القرن العشرين ظهر المنهج التاريخى أو ماعرف بالنظرية المدرسية لأن هذا المنهج كان يدرس فى المدارس الثانوية والجامعات فى أوربا والعالم العربى ،ويهدف هذا المنهج الى تقسيم الأدب العربى الى عصور سياسية كالعصر الجاهلى ،وعصر صدر الإسلام وعصر الإنحطاط او العصر المغولى أو العصر العثمانى ثم العصر الحديث والمعاصر ،ويتعامل هذا المنهج مع الظاهرة الادبية من زاوية سياسية . فكلما تقدم العصر سياسياً ازدهر الأدب فكان النقد هو العلم الباحث عن أحوال اللغة نثرها ونظمها في عصورها المختلفة من حيث رفعتها ووضاعتها وذلك للإستمساك بأسباب الإرتقاء وتلافى أسباب الإنحطاط الى جانب معرفة أساليب اللغة وتنوعها وأفكار أهلها وإختلاف أذواقهم .ثم ظهر المنهج الاقليمى الذى يقسم الأدب الى بيئات واقاليم فيقال أدب عراقى ،وأدب فلسطينى ..ثم ينتفى هذا مع ظهور المنهج القومى الذى ينفى الفوارق الاصطناعية ،الى جانب هذه المناهج نذكر المنهج الفنى الذى يقسم الأدب العربى حسب الأغراض الفنية . أما المنهج التأثرى فهو منهج يعتمد على الذوق والجمال والمفاضلة الذاتية .بينما يبحث المنهج الجمالى

عن مقومات الجمال فى النص الأدبى من خلال عدة مفاهيم كالمتعة والروعة والتناسب والتوازى والتوازن والازدواج والأئتلاف والاختلاف والبديع "(١٦.)

"لاشك فى أن العرب من الشعوب التى مارست نقد الشعرأو نقد الكلام قبل ظهور مصطلح النقد أو تقنينه خاصة فى معاملة النص الأدبى ، فتاريخ النقد الأدبى عند العرب يشهد تطورآكبيرآ فى ذهنيات النقاد، ومناهجهم . وذلك فى تناول الأثار الأدبية وأعلام الأدب.وفى ظل التحولات النقدية الحديثة والمعاصرة والتأثر بمبدأ المثاقفة والترجمة . أصبح النقد العربى متأرجحآ بين هذا وذاك سالكآ سبلآ متباينة ومتطابقة .أحياناآ منجذبآ الى خلفيات مرجعية متنوعة أو تمازج من الأصل النابع من خصوصياته الفكرية والدينية والاجتماعية وبين دخيل أملته عليه الظروف الراهنة من متطلبات المعاصرة أو تخطى كل ماهو أصيل مستبدلآ ذلك بالواقع الحضارى الجديد ".(١٧)

ومن خلال ماسبق يلاحظ أن :

نظرآ لاختلاف المنابع الثقافية والحضارية والعلمية التى أنتجت المناهج النقدية الغربية فانه من غير المألوف تطبيق تلك المناهج على نتاج أدبى وليد بيئة مختلفة حيث أن مبدأ المثاقفة مع الآخر لاينتقص من مقومات الابداع ولكن وجب الافادة مما يلائم الثقافة العربية .

الاعتمادعلى منهج نقدى واحد قد اثبت ضيقا فى الافق النقدى بالاضافة الى اعتماد المناهج الغربية على المنهج العلمى لايتسق مع الطبيعة الجمالية الفنية .

لايجب الاعتماد على النقد التراثى العربى والانغلاق عليه ..بل وجب تطويره مع اعتماده منبعآ للتجديد.

وللخروج من تلك الاشكاليات النقدية وحلآ لهذا المأزق النقدى كان اتجاه بعض النقاد العرب فى العصر الحديث الى المنهج النقدي التكاملى .

المبحث الثاني ... المنهج النقدي التكاملي العربي:

تعد المناهج النقدية وسائل وأدوات مساعدة على سبر أغوار الظاهرة الأدبية وليست غاية في حد ذاتها "ففي البدء وجد الخطاب الأدبي ثم تلته الممارسة النقدية التى لازمته وتطورت إلى مدارس نقدية متنوعة سياقية كانت أو نسقية للبحث في مقصدية الكاتب ، وإستقصاء تجليات الخطاب الأدبي واستقراء الظواهر الفنية والفضاءات النصية داخل العمل الأدبي.لهذا كان فرض أي منهج على خطاب ، أو عمل أدبي معين كفيل لإنتاج عملية نقدية عقيمة. فكان النقد التكاملي مغايراً تماماً حيث جمع بين آليات العديد من المدارس النقدية واستعار ادواتها في نقد الظاهرة الأدبية".(١٨)

" والمنهج التكاملي هو منهج يأخذ من كل منهج مايراه معيناً على إصدار أحكام متكاملة على الأعمال الأدبية من جميع جوانبها.. فكل منهج كان يلامس جانب من النص كما أنه قد

ثبت عدم قدرة أي منهج بمفرده على دراسة النص دراسة كافية – وهو ما اتضح من الصراعات والإنتقادات التى سجلت على المناهج المتلاحقة– الي جانب أنه لايتنسى للناقد ان يحل شفرات العمل الأدبي العربي بأدوات منهجية غريبة ظهرت من فلسفات وفي مجتمعات مغايرة". (١٩) ولذلك ظهر التوجه لهذا النوع من المناهج عند العرب مع العصر الحديث واهتم به العديد من النقاد في محاولة لوضع أسس منهجية واضحة فيما يعرف بالمنهج العربي التكاملي .

المحور الأول .. آليات المنهج النقدي التكاملي العربي

استطاع المنهج النقدي التكاملي أن يحظى بإهتمام الكثيرين من رواد النقد العربي ، وتحدث عن سماته الكثير من أبرزهم سيد قطب، شكرى فيصل ،طه حسين، شوقي ضيف ،ابراهيم عبد الرحمن، نعيم اليافي ...وغيرهم.

" ومن المرجح ان يكون (سيد قطب)أول من استخدم هذا المصطلح ونادى به ودعا اليه وتبناه،في كتابه (النقد الأدبي أصوله ومناهجه) وكان ذلك في أربعينيات القرن الماضي ،إلا أن سيد قطب لم يحدد في حديثه خطوات المنهج التكاملي، ولم يوضح طريقة اجراء هذا التكامل.

ثم يطالعنا (شكري فيصل)بعد سنتين من دعوة(سيد قطب) حين قدم أطروحته لدرجة الماجستير، ودعا فيها إلى ضرورة التكامل بين المناهج لأن هذه المناهج تشكل في مجموعها منهجاً جديداً يجمع كل ماهو جيد وإيجابي من تلك المناهج جمعاء ويبتعد عن كل ماهو سلبي فيما أسماه المنهج التركيبي.

إن التتبع التاريخي لأصول مصطلح التكاملية في النقد العربي الحديث لمعرفة السباقين إلى إستخدام هذا المصطلح أمر ليس باليسير ف(طه حسين) يورد آراءاً تشير إلى المنهج التكاملي فيما أسماه المقياس المركب فيقول :(نحن لا نعتمد على اللفظ وحده ، ولا نعتمد على المعنى وحده ، ولا نعتمد على اللفظ والمعنى ليس غير ، وإنما نعتمد على اللفظ والمعنى وعلى أشياء أخرى فنية وتاريخية ، ومن مجموعة هذه الأشياء نستخلص لأنفسنا قياساً يقرب إلينا صواب الرأي) .ويؤكد طه حسين أهمية الثقافة الواسعة للناقد ويعتبرها أساساً لممارسة النقد ، حيث أشار إلى أمريين الأول :تنوع ثقافة الناقد وإتساعها ، والثاني : ممارسته إجراءات نقدية تتناول اللفظ والمعنى والأشياء الفنية والتاريخية وفق تعبيره وهنا يكون قد اقترب من مفهوم التكاملية .

وفي السبعينات والثمانينات ظهرت دراسات كثيرة تناولت المنهج التكاملي أو اقتربت منه، منها دراسة صدرت عام ١٩٧٢ ل(شوقي ضيف) في كتابه (البحث الأدبي) حيث قال فيه : (إن الباحث الأدبي الحديث ينبغي أن يستضيء في عمله بكل المناهج والدراسات السابقة ، إذ لا يكفي منهج واحد ولا دراسة واحدة لكي ينهض بعمله على الوجه الأكمل ، بل لابد أن يستعين

بها جميعاً ، فلا بد أن يتحول عقل الباحث إلى مايشبه مرآة تعكس أضواء كل تلك المناهج)".(٢٠).

" ويعد (إبراهيم عبد الرحمن) واحداً ممن حدد عناصر النقد التكاملي ،مثل استناد النص الى الواقع الذاتي والإجتماعي والطبيعي وانفتاحه على أشياء أخرى ومن ثم إعادة تشكيلة فنياً، لأن المنهج التكاملى غير قائم على التناقض مع المناهج القديمة والحديثة ، وإنما يتعاون معها بشكل شمولي في إطار الوحدة.حيث يكون المبدع ممثلاً للنسيج الأول لبنية النص وسياقاته، وهو نسيج مرتبط بالزمان والمكان والتاريخ،وأما القارئ فيمثل وحدة النسيج الثانية، بما يملكه من خصائص ذاتية ومعرفية ومنهجية ، ويبقى النص مختزناً لعالم من الصور والإحتمالات حيث ينتهي إلى المستوى الباطنى.وهذا كله يفرض على القارئ أو الناقد أن ينفتح على التراث عامة والأدب والنقد خاصة في ظل انفتاحه على النص الإبداعي وعلى إطار وحدته وسياقاته الفنية، والتخلص من حالة الإنتقاد والنفعية والتبعية، وتوخي الحذر من تمكين المناهج النقدية والأدبية والنظريات الفكرية والعلوم المساعدة . فالقارئ ينفتح على النص برؤية ذاتية معرفية موحدة وشاملة ، وفق حالة فكرية نفسية محايدة، وحالة ذهنية لا تلغى الأخر. أي أنها رؤية تستوعب الذات الشاعرية والكون والزمان والمكان واللغة والأسلوب والوظيفة والهدف وإدراك طبيعة الفن والغاية من الموضوع وربطه بالظواهر المتعددة واستيعاب آلياتها، مع إستبعاد الهوى والعصبية . أي قبول الإجراءات النقدية بشكل شمولي واع لإعادة انتاج المفاهيم والرؤى. تلك هي رؤية إبراهيم عند الرحمن للمنهج التكاملي." (٢١) ورغم محاولة إبراهيم عبد الرحمن لتأسيس عناصر محددة للمنهج التكاملي إلا أنها كانت اشارة فقط لإتباع الخطوات الإجرائية للمناهج الأخرى أثناء محاولة دمجها ، وذلك دون أن يحدد النتيجة المنهجية إجرائياً.

" أما (نعيم اليافي) فقد حدد خمسة مفاتيح إجرائية للنقد التكاملي ، ويعد من أوائل المنظرين لهذا المنهج، وتتلخص تلك المفاتيح فيما يلي :

- الموضوعية.. وهي المظهر الخلاق للتكاملية أو التعددية، ومن دونها ليس لها معنى.
- الإنفتاح .. ويتعلق بذهن الناقد وحالته النفسية بغية انفتاح النص على قبول الإجراء النقدي، وانفتاح الناقد نفسه على قبول مختلف التقنيات النقدية.
- الإنتقائية ..هي ضريبة الموسوعية حين تكون ذات معرفة موسوعية فلابد أن تنتقي باجادة.
- –التركيب.. أي صهر العناصر المنتقاة لانتاج حالة جديدة .
- –النصية..احترام هوية النص والنقد القائم عليه دون إفراط أو تفريط ."(٢٢)

ورغم تعدد محاولات النقاد لوضع خطوات إجرائية واضحة للنقد التكاملي للوصول إلى صيغة نظرية محددة –حيث كتب في ذلك أحمد كمال زكي وعبد المنعم خفاجى وجورج طرابيشي ويوسف الشاروني وعمر محمد الطالب –إلا أن " قضية التنظير للنقد التكاملى جعلت

آساليب النقاد متباينة أثناء الشروع لوضع منهج نقدي تكاملي للظاهرة الأدبية (سواء شعراً أو مسرحاً) بل ومعضلة حقيقية تحتاج منا إلى دعائم وركائز أكثر دقة للخوض في هذه المسألة . إن أدوات النقد التكاملي مازالت غير معروفة. ولم تحدد بشكل قاطع من طرف المنظرين لهذا المنهج على صعيد الآليات وحتى التطبيق، مما يشكل أزمة حقيقية للناقد والنص الأدبي على السواء نظراً لعدم وضوح الرؤية وضبابية مفاهيمه ومصطلحاته التى تمكن النقاد من الخوض فيه بيسر وسهولة تامة، مما دفع بالنقد التكاملى العربي إلى الإنزواء والتأزم أمام المناهج النقدية الأخرى التى تفرض نفسها ".(٢٣)

المحور الثاني ..اشكاليات تطبيق المنهج النقدي التكاملي العربي:

يرى البعض أن من غير المنطقي أن يسمى النقد التكاملي منهجاً إذا لم يكتسب صفته كمنهج من حيث الآليات. إن الأساس الذي بنيت عليه فكرة التكاملية يعد أساساً متيناً بلا خلاف .على أن الجمع بين إيجابيات عدة مناهج نقدية كفيل بأن يكشف مقاصد النص الأدبي. وللخروج من مأزق العجز عن اقامة منهج محدد الإجراءات ينبغي أن نسلك طريقاً أكثر موضوعية في تحليل ما وصل إليه النقاد العرب عن التكاملية ...

- لم يكتسب النقد التكاملي صفة المنهج لعدم تحديد ادواته المنهجية .إلا أنه في مجمله نجده مأخوذاً من المناهج النقدية الأخرى، و التى حددت أدواتها بدقة سلفاً .اذا فالأدوات محددة كل ما في الأمر هو اضافة خاصية التآلف والتكامل وقدرة الناقد على الوصول الى أعماق النص الأدبي من خلال إختيار مايعنيه على تحقيق هذا الهدف.وبذلك تنتفي نسبياً فكرة عدم وجود أدوات واضحة وإن كانت متغيرة من ناقد لآخر .
- تتجلى في هذه المرحلة إشكالية تعدد الرؤى النقدية نظراً لأن الجوانب التي سيكتشفها ناقد ما تبعاً لما اختاره من مناهج ، قد تكون مختلفة عن ما وصل إليه ناقد آخر وذلك تبعاً للزاوية التى انطلق منها كل منهما وبذلك تظل فكرة التكاملية غير محددة لأنها قامت على ذاتية الاختيار .إلا أننا لو نظرنا لرحلة النقد الأدبي نجد أن الإبداع النقدي وان توحد منهجه ،فإنه يسمح بوجود فروق بين ناقد وآخر، فالنقد يختلف عن العلوم، فهو ليس بنظرية علمية تعتمد على الحقائق الثابتة، النقد يتعامل مع الوجدان والحقائق الوجدانية وهي غير خاضعة للدقة العلمية. فليس هناك ما هو صواب وما هو خطأ.فمن حق الناقد أن ينتهج ما يجده معيناً على إصدار أحكام تقترب من الكمال.
- وبذلك فنحن بصدد تساؤل حول علمية المناهج النقدية –وقد ذكرنا سلفاً أن المناهج الغربية انبثقت من أطر علمية– ." فثمة خرافة أكاديمية قديمة – على حد تعبير تيري ايجلتون – أستاذ الأدب الانجليزي– –تدعى أن النقد علم. وأنه لكي يكون كذلك يجب أن نكرس له أكبر قدر من المنهجية . والحقيقة أننا ومهما كان ادعاؤنا بأن النقد علم يجب أن نتوقف

عند إمكانية أن يكون المنهج النقدي هو سبب علمية النقد. إن اللغة العلمية لغة نفعية تسعى الى توصيل معاني محددة ومن ثم فهي قاطعة ، وتخاطب العقل بطريقة مباشرة.وعلى العكس من ذلك فإن لغة الأدب لا تسعى الى توصيل معاني محددة.ومن ثم فهي ضد النفعية ولا تخاطب العقل فقط ، وإنما تخاطب الوجدان بطريقة غير مباشرة.وبناءاً على ذلك يكون الأدب قابلاً للتعريف وفقاً لكونه خيالياً أو تخيلياً ."(٢٤). وبذلك فإن إخضاع النقد الأدبي للنسق العلمي محدد الأدوات والمعادلات يتنافى تماماً مع التأثيرات الذوقية والرؤى الوجدانية .

- وبذلك تتمركز قضية التكاملية في يد الناقد حتى وان اختلف كل ناقد عن الآخر في زاوية تعامله مع النص الأدبي فهي قضية ابداعية لا علاقة لها بالصرامة المنهجية العلمية . وبذلك ينبغي الإستغناء عن مصطلح المنهج وإستبداله بمصطلح المنهجية بحيث يعد ما أورده نقاد التكاملية هي الأطر النقدية الصحيحة المناسبة للعمل الفني الإبداعي التخيلي بعيدا عن صلابة الاجراءات العلمية .

وتعد منهجية الناقد التكاملي والتي كتب فيها سيد قطب هي الأكثر وضوحاً وتفصيلاً وشمولية، حيث أنها جمعت بين كل ما أورده نقاد التكاملية .يرى سيد قطب أنه "لكي نقرر مناهج محددة للنقد الأدبي ، يجب أن نحدد وظيفته وغايته، وكل تحديد أو تعريف في هذا المجال مفروض سلفاً أنه لا يستقصي جميع الحالات ، ولا يهدف منه توضيح الإتجاهات ، وإعطاؤها سمة خاصة تفرقها عن غيرها على قدر الإمكان. وكل مغالاة في التحديد الحاسم منافية بطبعها لطبيعة الأدب المرنة .ان القيمة الأساسية لهذا المنهج في النقد ، هي أنه يتناول العمل الأدبي من جميع زواياه ويتناول صاحبه كذلك، بجانب تناوله للبيئة والتاريخ وأنه لا يغفل القيم الفنية الخالصة بحيث لا يغرقها في غمار البحوث التاريخية أو الدراسات النفسية.وبذلك يمكن تحسين مناهج النقد التى تكفل لنا تحقيق هذه الغايات وهي: المنهج الفني ، المنهج التاريخي ، المنهج النفسي ومن مجموعة هذه المناهج قد ينشأ لنا منهج أدبي كامل للنقد الأدبي ندعوه (المنهج الكامل). وبذلك نعبر عن الأدب دون أن ننسي أنه أحد مظاهر النشاط النفسي وأحد مظاهر المجتمع التاريخية، مع مواجهة الأثر الأدبي بالقواعد والأصول الفنية المباشرة بالنظر لقيمه الشعورية والتعبيرية ومدى تطابقها مع الأصول الفنية لهذا النوع الأدبي وهو ما يعرف بالمنهج الفني .والذي يعتمد على التأثير الذاتي للناقد ولكنه يعتمد على عناصر موضوعية وعلى أصول فنية لها حظ من الإستقرار فهو منهج ذاتي موضوعي وهو أقرب المناهج الى طبيعة الأدب وطبيعة الفنون على وجه العموم.وهذا هو الوصف الصحيح المتكامل لنقد الفنون والأداب". (٢٥)

وكما حدد نعيم اليافي خمسة مفاتيح إجرائية للنقد التكاملي، فلقد حدد سيد قطب منهجية الناقد ولقد ذكرها في أربعة نقاط :

"**أولا:** تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية ، وبيان قيمته الموضوعية .لأن الذاتية في تقديم العمل الأدبي هي أساس الموضوعية فيه، ومن العبث محاولة تجريد الناقد وهو ينظر إلى العمل الأدبي من ذوقه الخاص ، وميوله النفسية وإستجاباته الذاتية لهذا العمل .هذه الإستجابات التى ترجع الى تجاربه الشعورية السابقة بقدر ما ترجع الى العمل الأدبي نفسه، ودعك من الحالة النفسية الوقتية التي يكون فيها الناقد لحظة نظره في هذا العمل ،لأن كل هذه العوامل تجعل التقويم الفني للعمل الأدبي مسألة تفاعل بين هذا العمل وشعور الناقد . وهذا ما يسمونه الذاتية في النقد– ولكن من المستطاع وفي هذه الحدود–أن يتخذ الناقد هذه الذاتية أساسا لحكم موضوعي كما أسلفنا.وذلك بأن يلاحظ طبيعة العمل الأدبي الذي ينظرفيه وأدواته المسيرة له ،وطرائق تناوله والسير فيه، وقيمه الشعورية وقيمه التعبيرية بوجه عام . فينبهه كل هذا إلى محاولة الخروج من تأثره الشعوري إلى ضرورة الأخذ بالأسباب والمقدمات التى تدعوه إلى إصدار حكم ما . وبذلك يخرج من الذاتية الضيقة المعتمدة على الشعور إلى الموضوعية المعتمدة على عناصر وقواعد كامنة فى العمل الأدبى ذاته .

ثانيآ : تعيين مكان العمل الأدبى فى خط سير الأدب فمن كمال تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية أن نعرف مكانه في خط سير الأدب الطويل ، وأن نحدد مدى ما أضافه إلى التراث الأدبى فى لغته ، وفى العالم العربى كله وأن نعرف أهو نموذجآ جديدآ أم تكرارا لنماذج سابقة مع شىء من التجديد؟ وهل مافيه ما يشفع له للوجود أم لا يضيف إلى الأدب شيئآ. هذا وأمثاله قيم فنية تضاف إلى قيمة العمل الأدبى فى ذاته . كما تضاف إلى صاحب هذا العمل عند الحكم على قيمته الكاملة ، وتحتاج إلى تتبع فنون الأدب ومذاهبه واتجاهاته وأطواره ، وتقتضى دراسات عامة مستفيضة دقيقة مضافة إلى الدراسات الخاصة فى الأدب والذوق الأدبى الخاص والقيم الموضوعية للعمل الأدبى .

ثالثآ : تحديد مدى تأثر العمل الأدبى بالمحيط ومدى تأثيره فيه وهذه ناحية من نواحى التقويم الكامل للعمل الأدبى من الناحية الفنية . – فضلآ على الناحية التاريخية – فإن من المهم أن نعرف ماذا أخذ هذا العمل الأدبى من البيئة وماذا أعطى لها . وأن نحدد بذلك مدى العبقرية والإبداع ، ومدى الاستجابة العادية للبيئة ، وتحديد مدى تأثر العمل الأدبى بالمحيط .

رابعآ : تصوير سمات صاحب العمل الأدبى من خلال أعماله ، وبيان خصائصه الشعورية والتعبيرية ، وكشف العوامل النفسية التى اشتركت فى تكوين هذه الأعمال. "٢٦ .

وبذلك يصبح المنهج النقدى التكاملى جامعآ لكافة المناهج النسقية والسياقية ليس بالاعتماد على خطوات علمية لا تتناسب وطبيعة الفن وإنما تعتمد على ذات إنسانية متمثلة فى

الناقد الأدبى لأنه فى الأصل يتعامل مع منتج فنى ابداعى إنسانى . ويتجلى لنا هنا إشكالية لحسم قضية منهجية النقد التكاملى وهى طبيعة الشروط الواجب توافرها فى الناقد الفنى فى تقييمه للعمل الأدبي من خلال المنهجية التكاملية . ومن خلال تتبع ماكتب عن تلك المنهجية ومحاولة استخلاص ماكتب عن الناقد التكاملى فيها .نستطيع أن نلخص تلك الشروط فيمايلى :

- أهمية الثقافة الواسعة للناقد والذى يعد أساسآ لممارسته للنقد بحيث يكون أكثر قدرة على تأويل العمل وتفسيره . وهذا الأمر الذى أشار له طه حسين فى حديثه عن التكاملية، ونعيم اليافى فيما أسماه الموسوعية ،مع التأكيد على ضرورة الممارسة النقدية الفعلية والتى تمكن الناقد من سبرأغوار العمل الأدبى بحرفية أكبر.
- كبح جماح هواه الخاص ويأتى ذلك بإعتماده القواعد الفنية التى ينتمى لها العمل الأدبى أساسآ له فى التقييم . وهو الشرط الذى أكد عليه سيد قطب .
- الأخذ من كل منهج مايراه الناقد معينآعلى إصدار أحكام متكاملة ، وهوما يتطلب المعرفة التامة بكافة المناهج السياقية والنسقية وذلك بهدف الاحاطة بجميع جوانب النص ، وهو ماذكره نعيم اليافى واسماه بالانتقائية . وهى ما اتفق عليه كافة رواد النقد التكاملى .
- ويأتى إبداع الناقد فى قدرته على التركيب بين المناهج فى تآلف والذى يحتاج إلى مهارة شديدة تنبع من الممارسة الواسعة والثقافة فى شتى المجالات الأدبية منها والبلاغية واللغوية والنقدية المتخصصة .
- وفى النهاية فإن المتلقى عليه أن يعى أن النقد ليس فيها صواب كامل أو خطأ كامل . إنما هى عملية ابداعية يضع فيها الناقد كل قدراته لتأويل العمل وتفسيره وتقييمه. فى محاولة لاثراء الساحة الفنية بكتابات نقدية تفيد فى تطور العملية الفنية . فالتقييم الذى يقوم به الناقد هو بمثابة نور يستضىء به من يبغى التطوير في الفن والأدب من المهتمين بالإبداع

ولقد توصلت الباحثة إلى عدة نتائج أهمها :

١-تعددت المناهج النقدية الغربية وتوالت فى صراع دائم ليأتى كل منهج معلنآ تميزه عن الآخر ، ورغم غزارة الانتاج المنهجى الا أنه ليس هناك منهج نقدى يمكن الاعتماد عليه بشكل كامل للوصول لمقاصد النص الأدبى كما أن الاعتماد على منهج نقدى واحد يعد ضيقآ فى الآفق النقدى .

٢-اعتمدت المناهج النقدية السياقية على الأطر الخارجية للنص الأدبى وتجاهلت الأبعاد الفنية . أما المناهج النسقية فقد ظهرت من منابع علمية مقننة وهو مايتنافس مع الطبيعة الفنية .

٣-ونظرآ لاختلاف المنابع الثقافية والحضارية التى أنتجت المناهج النقدية الغربية فإن من غير المآلوف أن يتم تطبيقها على نتاج أدبى وليد حضارة أخرى .

٤-إن المثاقفة لا تنقص من مستويات الابداع ولكن وجب الافادة من الايجابيات التى تتسق مع الابداع العربى .

٥-استطاع المنهج النقدى التكاملى العربى أن يخرج بالعملية النقدية من فوضى المناهج الغربية وتبعيتها . وتعددت الكتابات فى هذا النوع النقدى من الكثيرين ، أمثال طه حسين وسيد قطب و نعيم اليافى.. وغيرهم .

٦-لم يكتسب النقد التكاملى صفة المنهج من حيث تحديد خطواته الاجرائية الا أن اطلاق لفظة منهجية هى الأقرب لما كتب فيه ، وهو المصطلح الأكثر منطقية . لأن النقد لا يعد علماً خاضعاً للدقة العلمية وليس فيه ماهو صواب أو خطأ وهو ما أكده تيرى ايجلتون بأن علمية النقد هى خرافة أكاديمية .

٧-تمركز المنهجية التكاملية فى يد الناقد يوجب تأهله الثقافى والنقدى لاختيار مايجده معيناً على تفسير وتقييم المنتج الأدبى .

٨-يعد النقد التكاملى العربى الأكثر اقتراباً من مفهوم النقد والذى يسعى لتفسير النص الابداعي تفسيراً كاملاً قدر الامكان . وإن عدم وصفه بالمنهج لا يلغى أبداً أنه الأصوب نقديا ،وذلك باتباع المنهجية التى أرسى قواعدها النقاد العرب المعاصرون .ذلك أننا نتعامل مع مادة ابداعية وجدانية بعيدة كل البعد عن المنهج العلمى.

*وتوصى الباحثة بدراسة تكاملية النقد بإستفاضة وجدية من أجل التأسيس لحركة نقدية عربية حقيقية .فلقد ظهرت تلك المنهجية من رحم الساحة النقدية العربية مستعينة بتراثها ،وانفتاحها على الغرب فى إطار التعامل مع الابداع العربى . وإن عدم الاعتراف به كمنهج – هذا المصطلح الذى أصبح شرطاً رئيسياً لنجاح أى اجتهاد نقدى تنظيرى –لا يعنى أبداً تجاهل الانتاج النقدى التكاملى العربى بل إن البحث عن صحة وجود اطار نقدى صحيح اثبت ان الخطوات الاجرائية المقننة لا تصلح أبداً فى التعامل مع الابداع الانسانى ،وأن ماتوصل له روادنا العرب فيما يخص تكاملية النقد ،والأسس المنهجية التى وضعوها هى ما ينبغى الاهتمام به وتطويره .

ولاأغفل أبداً أن هناك ما ساعد على تجاهل هذا النوع النقدى ،وهو قلة اهتمام النقاد بمايقدم من ابداع واعتمادهم على النقد الانطباعى فى كثير من الأحيان، ولا أستثنى أبداً أن ضالة الحركة الفنية فى مصر ساعدت على عدم الاهتمام بالدراسات النقدية في مجملها .

المراجع

١- حلام الجيلانى ،المناهج النقدية المعاصرة ،منتديات ستارتايمز ٢٠٠٩ startimes.com

٢- عبدالله خضر حمد:"مناهج النقد الأدبى السياقية والنسقية ،بيروت ،دار العلم للطباعة والنشر ،(د.ت)،ص ٢٣،٢٦،٣٠،٣٢

٣- انور عبد الحميد الموسى : "علم الاجتماع الأدبى –منهج سوسيولجى فى القراءة والنقد"،بيروت ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،ص١٨.

٤- عبد الله خضر محمد ،"مناهج النقد الادبى السياقية والنسقية "،مرجع سبق ذكره ،ص٣٧،٤٧

٥- ابراهيم فضل الله :"علم النفس الأدبى مع نصوص تطبيقية"،بيروت،دار الفارابى للنشر والتوزيع،٢٠١١ ،ص٨٧،٩٥

٦- عبد الله خضرمحمد،مناهج النقد الأدبى السياقية والنسقية ،مرجع سابق ذكره ،ص٦٠

٧- أحمد كمال ذكى :"النقد الأدبى الحديث أصوله واتجاهاته " ،بيروت،دار النهضة العربية ،١٩٨١،ص٢٧٨

٨-حلام الجيلانى ،المناهج النقدية المعاصرة ،موقع سبق ذكره.

٩- عبد السلام عشرى "تطور التفكير اللغوى من النحو الى اللسانيات الى التواصل "الرباط ،مطبعة المعارف الجديدة ، ٢٠١٠ ،ص٤٢

١٠- عبد العزيز حموده"الخروج من التيه –دراسة فى سلطة النص" ،عالم المعرفة ،٢٠٠٣ ،ص٩٢

١١- فائق مصطفى عبد الرضى على"فى النقد الأدبى –منطلقات وتطبيقات " الموصل ،١٩٨٩ ص١٨٥

١٢-صلاح فضل "مناهج النقد المعاصر".القاهرة، ميريث للطباعة والنشر ،٢٠٠٢،ص ١٢٩،١٣٣،١٣٤،١٤٣،١٤٥،١٤٦.

١٣- عبد الرحمن بودرع " فى نظرية التلقى ونقد استجابات القارىء "m-a-arabia.com

١٤- المختار السعيدى ، "نظرية التلقي "،رابطة أدباء الشام odabashma.net

١٥- عبد الستار جواد ،مشكلات النص النقدى فى ضوء نظريات النص ،مجلة الجسرة الثقافية aljasra.org

١٦- جميل حمداوى ،النقد العربى ومناهجه،٢٠٠٩ arabsgate.com

١٧-محمد الأمين شيخة،النقد العربى المعاصر وروافده ،المدونة الأكاديمية للأدب والنقد ،٢٠١١cheikha.blogspot.com

(١٨) عامر رضا : " النقد التكاملي واشكالية تطبيقه على الدراسات الأدبية " ، أصوات الشمال ، مجلة عربية ثقافية إجتماعية ، ٢٠١٧ aswat_elshamal.com

(١٩) عبد العزيز عتيق : " في النقد الأدني .بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٢ ،ص ٣٠٨

(٢٠)أحمد عقيلي، قراءة المنهج التكاملي في النقد ، ذي المجاز، صحيفة ثقافية الكترونية Zelmajaz.com

(٢١) حسين جمعة:"المسبار في النقد الأدبي/دراسة في نقد الأدب القديم والتناص "دمشق، اتحاد الكتاب العرب ،٢٠٠٣ ، ص ٥٦ ،٥٧

(٢٢) عامر رضا ، النقد التكاملي واشكالية تطبيقه على الدراسات الأدبية ، موقع سبق ذكره

(٢٣) عامر رضا ، الموقع نفسه

(٢٤) عبد الجواد خفاجى ، النقد الأدبي والخرافة لأكاديمية ، منديات ستار تايمز ٢٠٠٩ Startimes.com

(٢٥) سيد قطب :(النقد الأدبي أصوله ومناهجه). القاهرة ، دار الشروق ،٢٠٠٣ ،ص١٢٩ ،١٣١،٢٥٦

٢٦- سيد قطب " المرجع نفسه " ، ص١٢٩،١٣٠،١٣١